

تاج العروس من جواهر القاموس

وَحَسَفَ البئُرُ حَسْفًا : حَفَرَهَا فِي حِجَارَةٍ فَتَبِعَتْ بِمَاءٍ كَثِيرٍ فَلَا يَنْقَطِعُ وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يُنْقَبَ جِدْلُهَا عَنِ عَيْلَمِ المَاءِ فَلَا يَنْزَحُ أَبَدًا وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَبْلُغَ الحَافِرُ إِلَى مَاءٍ عِدًّا . وَفِي حَدِيثِ الحَجَّاجِ قَالَ لِرَجُلٍ بَعَثَهُ يَحْفِرُ بئُرًا : " أَوْشَلْتَ أُمَّ وَشَلْتَ ؟ " أَيْ : أَطَلَعْتَ مَاءً كَثِيرًا أَمْ قَلِيلًا ؟ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ أَنَّ العَيْدِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَأَلَهُ عَنِ الشُّعْرَاءِ فَقَالَ : أَمْرٌ وَالْقَيْسُ سَابَقَهُمْ حَسَفَ لَهُمْ عَيْنَ الشُّعْرِ فَأَوْتَقَرَّ عَنْ مَعَانِ عُرٍّ أَصَحَّ بِصَرِّ أَيْ : أَنْبَطَهَا لَهُمْ وَأَغْزَرَهَا يُرِيدُ أَنْزَلَهَا لَهُمْ وَبَصَّرَهُمْ بِمَعَانِي الشُّعْرِ وَفَنَسَنَ أَنْزَوَاءَهُ وَقَصَّدَهُ فَادْتَدَى الشُّعْرَاءُ عَلَى مِثَالِهِ فَاسْتَعَارَ العَيْنَ لِذَلِكَ وَقَدْ ذُكِرَ فِي " فِقْر " وَفِي " نَبَط " .

فَهِ حَسِيفٌ وَحَسُوفٌ كَأَمِيرٍ وَصَبُورٍ وَمَخْسُوفَةٌ وَحَسِيفَةٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يُقَالُ : بئُرٌ حَسِيفٌ لَا يُقَالُ غَيْرُ ذَلِكَ وَيُقَالُ : وَمَا كَانَتْ البئُرُ حَسِيفًا وَلَقَدْ حَسَفَتْ قَالَ :

" قَدْ نَزَحَتْ إِنْ لَمْ تَكُنْ حَسِيفًا .

" أَوْ يَكُنُ البئُرُ لَهَا حَلِيفًا أَوْ حَسِيفَةً وَحَسُوفٌ الأَخِيرُ بضمَّ تَيْنِ عَنِ أَبِي عَمْرٍو وَشَاهِدُهُ قَوْلُ أَبِي بِي زُوَاسٍ يَرْتِي خَلْفًا الأَحْمَرُ : " مَنْ لَا يَعُدُّ العِلْمَ إِلَّا مَاءَ عَرَفٍ .

" قَلَيْدَمٌ مِنَ العَيْدِيَّيْمِ الخُسُوفُ وَحَسَفَ اللَّهُ بِفَلَانٍ الأَرْضَ حَسْفًا : غَيَّبَهُ فِيهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " فَحَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الأَرْضَ " وَقَرَأَ حَفْصٌ وَيَعْقُوبُ وَسَهْلٌ قَوْلَهُ تَعَالَى : " لَحَسَفَ بِنَا " كضَرْبٍ وَالباقُونَ : " لَحَسَفَ بِنَا " عَلَى بِنَاءِ المَجْهُولِ . وَمِنْ المَجَازِ :

الخُسُوفُ : النَّقِيصَةُ يُقَالُ : رَضِيَ فُلَانٌ بِالخُسُوفِ أَيْ : بِالنَّقِيصَةِ نَقَلَهُ الجَوْهَرِيُّ والخُسُوفُ : مَخْرَجُ مَاءِ الرَّكِيَّةِ حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ كَمَا فِي المصْحُوحِ . وَالخُسُوفُ : عُمُوقُ طَاهِرِ الأَرْضِ .

وَقَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : الخُسُوفُ : الجَوْزُ الَّذِي يُكَلِّلُ وَيُضَمُّ فِيهِمَا فِي الجَوْزِ والعُمُوقُ أُمَّمَا أَبُو عَمْرٍو فَإِنَّهُ رَوَى فِيهِ بِمَعْنَى الجَوْزِ الفَتْحَ

والضَّمَّ وقال : هي لُغَةٌ أَهْلُ الشَّحْرِ واقْتَصَرَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى الضَّمِّ .
قال ابنُ سَيِّدِهِ : وهو الصَّحِيحُ ، والخَسْفُ أَيضاً مِنَ السَّحَابِ : مَا نَشَأَ مِنْ
قِبَلِ المَغْرِبِ الأَقْصَى عَنِ يَمِينِ القَيْدِلَةِ وقال غيرُهُ : مَا نَشَأَ مِنْ
قِبَلِ العَيْنِ حَامِلاً ماءً كَثِيراً والعَيْنُ عن يَمِينِ القَيْدِلَةِ ، ومن
المَجَازِ : الخَسْفُ : الإِذْلالُ وَأَنْ يُحْمَلَ الإِنْسَانُ مَا تَكَرَّرَهُ قال
جَدِّسَامَةُ : .

وتِلْكَ التي رَامَهَا خُطْبَةٌ ... مِنَ الخَصْمِ تَسْتَجْهِلُ المَحْفِلَةَ يُقَالُ :
سَامَهُ خَسْفًا بِالْفَتْحِ وَيُضَمُّ وَسَامَهُ الخَسْفُ : إِذَا أَوْلَاهُ ذُلًّا وَيُقَالُ
: كَلَّفَهُ المَشَقَّةَ والذُّلَّ كما فِي المَصْحُوحِ ، وفي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
: مَنْ تَرَكَ الجِهَادَ أَلْبَسَهُ الذُّلَّ وَسَمِيَ الخَسْفُ وَأَصْلُهُ أَنْ
تَحْبِسَ الدَّابَّةَ بِلاَ عِلَاقٍ ثُمَّ اسْتُعِيرَ فَوْضِعَ مَوْضِعِ الهَوَانِ والذُّلَّ
وسَمِيَ : أَي كُلفَ وَأُلْزِمَ ، ويُقالُ : شَرِبْنَا عَلَى الخَسْفِ : أَي : عَلَى
غَيْرِ أَكْلٍ قَالَهُ ابنُ دُرَيْدٍ وابنُ الأَعْرَابِيِّ ، ويُقالُ : بَاتَ فُلانٌ
الخَسْفَ : أَي جَائِعاً زَقَلَهُ الجَوْهَرِيُّ هَكَذَا وهو مَجَازٌ .

وقال غيرُهُ : بَاتَ القَوْمُ عَلَى الخَسْفِ : إِذَا بَاتُوا جِياعاً لَيْسَ لَهُمُ شَيْءٌ
يَتَّقَوْنَ تُؤَنِّبُهُ وَأَنْشَدَ ابنُ دُرَيْدٍ : .

" بَرْتَنَّا عَلَى الخَسْفِ لَأَرْسَلُ نُفُوتَ بَرَهَحَتِّي جَعَلْنَا حَبالَ الرِّحْلِ
فُصْلانًا أَي : لا قُوَّةَ لَنَا حَتَّى شَدَدْنَا النُّوقَ بِالحَبالِ لِتَدْرُسَ عَلائِنَا
فَنَتَّقَوْنَ لِئَلَّا يَبْنَحَها وقال بِشْرٌ : .

بِمَضِيْفٍ قَدْ أَلَمَّ بِهِمْ عِشَاءً ... عَلَى الخَسْفِ المُمَيِّينِ وَالجُدُوبِ